يؤدي شكرها وكان في علمنا السابق ان هؤلاء الضعفاء يعرفون هذه
النعمة ويقومون بشكرها وكانوا اولي بهذه النعمة منكم فلا اعتبار
بغناكم ولا اثروتكم ولا جاهكم في الدنيا وحشمتكم ولا نسبكم في الانساب ولا
حسبكم انما تحسبون النعمة كلها الدنيا وحطامها والحسب والنسب
وعلوه لا الدين والعلم والحق ومعرفته وانعظمون ذلك وتتفاخرون
به اما ترون انكم لا تكادون تنقلبون هذا الدين والعلم والحق الا
بمنة على ما اتاكم به وذلك لاستحقاركم ذلك وقلة مبالاتكم وتحققا ان هؤلاء
الضعفاء يقتلون انفسهم عن ذلك ويبذلون مهجتهم فيه ولا
يبالون بما فاتهم وبمن عاداهم مع ذلك لتعلموا انهم هم الذين عرفوا
قدر هذه النعمة ورسخ في قلوبهم تعظيمها وهان عليهم فوت
كل شيء دونها وطاب لهم احتمال كل شدة يستغرقون جميع العمر
في شكره فلذلك استاهلوا هذه المنة الكريمة والنعمة في سابق علمنا
وخصصناهم بها دونكم فهذه فهذه **ثم اقول كذلك كل**
فريق من الناس خصهم الله تعالى بنعمة من نعم الدين من علم او عمل فانك
تجدهم بالحقيقة اعرف الناس بقدرها واشدهم تعظيما لها واجدهم
في تحصيلها واعظمهم لحقها بعد القدر السابق فلو كان تعظيم العلم والعبادة
في قلوب السوقية والعامة مثل ما هو في قلوب العلماء المتعبدين لما آثروا
هل

[illegible]

سوقهم عليه وهان عليهم تركه الا ترى ان فقيها اذا ظفر بتحكم
مسئلة كانت ملتبسة عليه كيف يرتاح قلبه ويعظم سروره ويجل
موقعه حتى من قلبه حتى انه ربما لو وجد الف الف دينار لما كان يعدل
ذلك وربما يهمه امر مسئلة في باب الدين فيتفكر فيها سنة وعشرا
بل عشرين واكثر ولا يستكثر ذلك ولا يمل حتى يمارزقه الله الله
تعالى فهم ذلك فيعده اعظم منة واكبر نعمة ويرى نفسه بذلك اغنى كل
غني واشرف كل شريف بل ربما يتبين مثل هذه المسئلة السوقي والمتعلم
كسلا يرى من نفسه انه مثله في الرغبة في العلم والمحبة له فلا يسمع اليه
حقه وربما ان طال عليه الكلام يمل ويسام وان يتبين ذلك فلا يعده كبيرا
امر وكذلك المنيب الى الله عز وجل كم يجتهد ويداب بالرياضة و
صيانة النفس عن الشهوات واللذات وانجام الاركان في الحركات
والسكنات عسى ان يتمم الله تعالى له ركعتين في ادب وطهارة وكم
يتضرع الى الله تعالى ان يرزقه ساعة مناجات بصفوة وحلاوة فلو
ظفر بذلك في شهر مرة بل سنة مرة بل في العمر كله مرة عد ذلك اكبر منة
واعظم نعمة فكم يسر ويشكر الله ولا يكثر بما قاساه من المشقات
وكابد من الليالي وهجر من اللذات فيها ثم ترى الذي يزعم انه راغب
في عبادة يحب ان يحصل منها شيئا لو احتاج احدهم في تحصيل

Copyright © King Saud University